وقال اياك والبطنة فانها ثقل في الحياة ونتن
في الممات وقال الصفح عن الاخوان مكرمة ومكافاتهم
على الذنوب اساءة وقال لم يعط عبد بعد الكفر
شر من امرأة حديدة اللسان سيئة الخلق
وكان يشتهي الشيء وثمنه درهم فيؤخره سنة
وكان اذا مر بمزبلة وقف عليها وقال لصحبه
هذه دنياكم التي تحرصون عليها واتي يوما
بماء بارد بعسل فجعل يدير الاناء في كفه
ويقول اشربها تذهب حلاوتها وتبقى تبعتها
ثم تركه مع علمه بان المصطفى كان يحب الحلوى
والعسل فلم تقس نفسه عليه ودخل على ولده عبد الله
فوجده يأكل لحما مأدوما بسمن فعلاه بالدرة
وقال لا ام لك كل يوما خبزا ولحما ويوما خبزا
وسمنا ويوما خبزا وملحا ويوما خبزا
قفارا فهذا هو الاعتدال واتى بمسك من الغنائم
ليعرض عليه فمسك بانفه لئلا ينال من رائحته
شيئا دون المسلمين فيسأل عن ذلك وشرب
لبنا من ابل الصدقة غلطا فادخل اصبعه وتقاياه
حتى كاد

حتى كاد يتلف ودخل عليه ابنه وعليه ثياب حسنة
فضربه بالدرة حتى كاد ابكاه وقال رأيته قد اعجبته
نفسه فاحببت ان اصغرها اليه ولما ولي
الخلافة كان لا ينام ليلا ولا نهارا ويقول ان نمت
النهار ضيعت الرعية او الليل ضيعت نفسي
ومن مختار اقواله الدالة على حقائق احواله
ما كتبه الى ابنه اما بعد فان من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه
كفاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده
واعلم ان لا عمل لمن لا نية له ولا جديد لمن لا خلق له
وقال من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف
به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه
ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
وكان في وجهه خطان اسودان من البكا وكان يمر
بالآية في ورده فيبكي حتى يسقط وسمع قارئا يقرأ ان
عذاب ربك لواقع فصاح صيحة فخر مغشيا عليه
فحمل الى بيته فلم يزل مريضا شهرا وخرج مرة للحج او للعمرة
فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تنسانا يا اخي من دعائك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)